/صفحة 271/

وقد نظر إلى هذا المعنى بعض الشعراء فقال ـ وأجاد:

وما بقيت من اللذات إلا محادثة الرجال ذوى العقول

وقد كانوا إذا عدوا قليلا فقد صاروا أقل من القليل

ميراث عجيب:

وسئل بهلول عن مسألة من الفرائض، وهي رجل مات، وخلف ابنا وابنة وزوجة، ولم يترك من المال شيئا !!.

فقال: للإبن اليتم، وللبنت الثكل، وللزوجة خراب البيت، وللعصبة ما بقي من الهم !!.

خطر الحسن:

استقبلت جعيفران الموسوس امرأة صبيحة، فبدر إليها وقبلها !

فأكب الناس عليه يضربونه، فأنشد:

علقوا اللحم للبزا ة على ذروتي فنن

ثم لاموا المحب فيـ ـه على خلقعه الرسن

لو أرادوا عفافه نقبوا وجهه الحسن

بؤس العاقل:

من أمثالهم: ما سُرّ عاقل قط. وقالوا: الهم والعقل لا يفترقان، وقالوا: استراح من لا عقل له.

وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

أرى العقل بؤساً في المعيشة للفتى ولا عيش إلا ما حباك به الجهل

وقال آخر:

ورأيت الهموم في صحة العقل فداويتها بإمراض عقلي

دعاء بليغ:

دعت أم الإسكندر لولدها فقالت: رزقك ا حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوى الحظوظ.

وأبدع ما قيل في الحظوظ قول القائل: